Adab Al-Rafidayn

https://ojs ،uomosul ،edu ،iq/index ،php/radab

The Impact of Artificial Intelligence on the Social and Cultural Nature of Contemporary Societies (Analytical Study)

Najlaa Adel Hamed

Department of Sociology / College of Arts/ University of Mosul/ Mosul -Iraq

Article Information

Article History:
Received Oct 30, 2025
Revised Nov 14 ,2025
Accepted Dec 16, 2025
Available Online Feb. 1, 2026

Keywords:
Artificial intelligence,
Impacts
Nature of social and cultural life,
Contemporary societies ،

Correspondence:
Najlaa Adel Hamed
Najlaa. a.h@uomosl. edu. iq

Abstract

In recent decades, the world has witnessed rapid advancements in the field of artificial intelligence and its development, which has clearly reflected on various aspects of human life ،Our study aims to examine the social and cultural effects of this modern technology by analyzing its positive and negative roles in shaping patterns of thinking and human behavior, and the future of societies and humanity as a whole ، ،Socially, artificial intelligence has transformed modes of work, learning, communication, social relations, and more ،It has created new jobs while simultaneously threatening the stability of some traditional professions ،It has also influenced the nature of human relationships through robots performing certain social and service tasks, as well as smart and precise assistance ،This opens up discussions about identity, emotional exchange, and trust in interacting with such agents ،Culturally, AI has contributed to reconstituting the methods of producing and disseminating knowledge ،It has opened new opportunities for creative and artistic expression through smart tools capable of simulation and innovation ،AI has also facilitated cross-cultural communication through automatic real-time translation and text analysis, contributing to civilization rapprochement ،In contrast, the over reliance on these technologies has raised concerns about a potential decline in human creativity and increasing control over the major elements of social and cultural life ،There are also fears about negative impacts on cultural homogenization, social classes, and individuals ،Our study concludes that artificial intelligence constitutes a double-edged force ،It opens wide horizons for cultural and social renaissance, but it simultaneously requires critical awareness and regulatory laws to steer its development in a direction that serves human values and life and preserves cultural diversity .

DOI: 10 ،33899/radab ،2024 ،150935 ،2184, ©Authors, 2023, College of Arts, University of Mosul ،
This is an open access article under the CC BY 4 ،0 license (http://creativecommons.org/licenses/by/4) ،

تأثير الذكاء الاصطناعي على طبيعة الحياة الاجتماعية والثقافية للمجتمعات المعاصرة (دراسة تحليلية)

نجلاء عادل حامد *

مستخلص:

شهد العالم في العقود الأخيرة تطورا متسارعا في مجال الذكاء الاصطناعي وتطويره، وهو ما انعكس بوضوح على مختلف جوانب الحياة الانسانية، ويهدف بحثنا هذا إلى دراسة التأثيرات الاجتماعية والثقافية لهذه التقنية الحديثة، بتحليل أدوارها الايجابية والسلبية في تشكيل أنماط التفكير والسلوك الانساني ومستقبل المجتمعات والانسانية جمعاء، فعلى الصعيد الاجتماعي، غيّر الذكاء الاصطناعي أنماط العمل والتعلم والتواصل والعلاقات الاجتماعية وغيرها الكثير، حيث أوجد وظائف جديدة وفي الوقت ذاته هدد استقرار بعض المهن والوظائف لاسيما التقليدية، كما أثّر على طبيعة العلاقات الإنسانية بالروبوتات التي تؤدي بعض المهام الاجتماعية والخدمية والمساعدات الذكية والدقيقة، وهو ما يفتح النقاش حول الهوية وتبادل العاطفة ومنح الثقة في التفاعل مع الأدلة، وعلى الصعيد الثقافي، أسهم الذكاء الاصطناعي في إعادة صياغة طرق انتاج المعرفة ونشرها، وأتاح فرصًا جديدة للتعبير الإبداعي والفني بوساطة أدوات ذكية قادرة على المحاكاة والابتكار، كما ساعد الذكاء الاصطناعي على تعزيز التواصل بين الثقافات بالترجمة الفورية الآلية وتحليل النصوص، مما أسهم في التقارب الحضاري، وفي مقابل ذلك كله أثار الاعتماد المفرط على هذه التقنيات مخاوف الإنسان من تراجع الابداع الإنساني وسيطرة كبيرة على مجمل عناصر الحياة الاجتماعية والثقافية الإنسانية، فضلًا عن الخوف من التأثير السلبي على تجانس الثقافات والطبقات الاجتماعية والأفراد، ويخلص بحثنا إلى أن الذكاء الاصطناعي يمثل قوة ذات تأثير مزدوج؛ فهو يفتح آفاقًا رحبة للنهضة الثقافية والاجتماعية، لكنه في الوقت نفسه يتطلب وعيًا نقديًّا وتشريعات ضابطة لضمان توجيهه نحو المسار الصحيح بما يخدم القيم والحياة الإنسانية، ويحافظ على التنوع الثقافي.

كلمات مفتاحية: ذكاء اصطناعي، تأثيرات، طبيعة حياة اجتماعية وثقافية، مجتمعات معاصرة .

المقدمة:

يمثل الذكاء الاصطناعي أحد أبرز المخترعات الإنسانية في عصرنا الحالي؛ إذ يجمع ما بين القدرات الحسابية الهائلة للحواسيب، والقدرة على التكيف التلقائي مع البيئة والمواقف المتنوعة فضلًا عن التعلم، ويتميز هذا المخترع بتطوره السريع وتأثيره الواسع على مختلف جوانب الحياة الإنسانية الاجتماعية والثقافية المادية والمعنوية للمجتمعات المعاصرة، بدءً بالتعليم والعلاقات الاجتماعية والصناعة والعمل والاقتصاد والتنقل والصحة والسلامة العامة والقانون والأخلاق ... وغيرها الكثير... وربما قد لا نشعر بالتغييرات التي يحدثها الذكاء الاصطناعي على حياتنا على المدى القريب، لقد أثار استخدام هذا النوع من المخترعات الكثير من التساؤلات والجدل، حول مدى قدرته على التغيير ودفع الحضارة الإنسانية نحو التطور والتقدم، وتوفير بيئة مستدامة وملائمة للعيش، في مقابل التساؤل والجدل حول مخاطر سوء استخدامه واستغلاله في الحروب ومختلف أنواع الجرائم والانحرافات السلوكية؛ مما قد يؤدي إلى حدوث العديد من المشكلات الاجتماعية والأمراض النفسية فضلًا عن تفاقمها وكذلك حدوث الكوارث الكبرى، وهذا بالتأكيد يتبع القيم الإنسانية والأخلاقية للبشر، لاسيما العلماء والشركات والدول الكبرى المتطورة التي اخترعت وتطور وتوظف الذكاء الاصطناعي، إننا على المستوى الفردي وبنظرة سريعة لما حولنا من مقتنيات تكنولوجية تستخدم تقنيات الذكاء الاصطناعي، نجد العديد منها وأننا على جميع المستويات الشخصية والمجتمعية والمؤسساتية الرسمية وغير الرسمية من حيث ندري ولا ندري نستخدم هذا المخترع، بل لقد أضحى جزءً من حياتنا لا يمكننا الاستغناء عنه في العديد من المناحي؛ مما يؤثر على الكثير والعديد من الأشخاص والقطاعات، حيث يقدر المتخصصون بأن 63% من البشر من مختلف أنحاء العالم لا يدركون بالفعل أنهم يستخدمون هذه التقنية، ففضلًا عن استخدامنا اليومي للذكاء الاصطناعي بوساطة منصات التواصل الاجتماعي وخرائط الطرق والتجارة والتسوق الالكتروني، فإن الإنسان والمجتمعات الإنسانية تستطيع استخدامه في عدة مجالات لتحسين نوعية الحياة، ولكن تبقى قضية مهمة ينبغي الانتباه إليها وأخذها بجدية، هي أن الذكاء الاصطناعي يبقى اختراع ذو حدين ويتبع استخدام البشر له، فإذا وُجه واستخدم بشكل إيجابي فإنه سيعمل على تحسين نوعية الحياة والبيئة والصحة والتعليم والسلامة العامة والتقليل من خطر الجرائم ومعدلاتها، وإذا ما أُسيء استخدامه فإنه سيتسبب بكوارث للإنسانية وللبيئة لا تُحمد عقباها.

المطلب الأول

الإطار العام للبحث

أولًا- اشكالية البحث

* **قسم الاجتماع/ كلية الآداب / جامعة الموصل / الموصل- العراق**

تتمحور اشكالية البحث في تحديد التأثيرات الاجتماعية والثقافية... الإيجابية والسلبية للذكاء الاصطناعي على طبيعة حياة المجتمعات الإنسانية في عدد من المحاور والمجالات التي وجدنا أنها الأكثر تأثرًا من غيرها في الوقت الراهن، في ظل التطوير المتسارع لهذا المخترع وتسرب استخدامه التدريجي إلى معظم مفاصل وعناصر وقطاعات ومؤسسات الحياة الإنسانية.

ثانيًا- أهمية البحث

تأتي أهمية البحث من وصف وتحليل وتحديد تأثيرات الذكاء الاصطناعي على المجتمعات الإنسانية وما قد يحدثه من تغييرات اجتماعية وثقافية في عدد من المجالات والمحاور التي تمس بشكل مباشر أو غير مباشر آني أو مستقبلي الحياة الإنسانية.

ثالثًا- أهداف البحث

يهدف البحث الحالي إلى:

1- تعريف الذكاء الاصطناعي وماهيته وأنواعه وعناصره،

2- تحديد الخصائص والعناصر الرئيسة لتطبيقات الذكاء الاصطناعي وتحليل أثرها على عدد من المجالات البشرية التي بدأت باستخدامه.

3- تحليل وتحديد الإيجابيات والسلبيات أو المخاطر المحتملة التي من المتوقع حصولها من استخدام الذكاء الاصطناعي، على الحياة الاجتماعية والثقافية للفرد والمجتمع.

رابعًا- تساؤلات البحث

تتمحور تساؤلات البحث في:

1- ما هو الذكاء الاصطناعي وما هي أنواعه وعناصره ومستوياته؟

2- ما هي الإيجابيات والسلبيات، المزايا والمخاطر الناشئة من استخدام هذه التقنية، وهذا المخترع في المجالات التي تمس حياة البشر الاجتماعية والثقافية، بشكل مباشر أو غير مباشر؟

خامسًا- منهجية البحث

اعتمد الباحثون على "المنهج الوصفي التحليلي".

المطلب الثاني

تعريف وتحديد مصطلحات ومفاهيم البحث

أولًا- الذكاء الاصطناعي AI، Artificial Intelligence

يتألف مفهوم الذكاء الاصطناعي من كلمتين هما الذكاء **Intelligence** والاصطناعي **Artificial**، ويقصد به القدرة على فهم الظروف الجديدة والمتغيرة، أي القدرة على التحليل والتخطيط وحل المشكلات وسرعة المحاكاة الذهنية، فضلًا عن القدرة على التفكير المنطقي المجرد وتجميع وتنسيق الأفكار والتفهم اللغوي، وهذا معنى الذكاء.

أما الاصطناعي، فتطلق على الأشياء التي تصنع وتنشأ نتيجة للنشاط أو الفعل البشري الذي يصمم ويقوم بتشكيل الأشياء فتتميز عن الأشياء والموجودات الطبيعية والناشئة بدون تدخل بشري[1].

وهو أي "الذكاء الاصطناعي" جزء من علوم الحاسوب يهدف إلى تصميم أنظمة ذكية تعطي الخصائص ذاتها التي يمتاز بها الذكاء الإنساني، وهو اسم يطلق على مجموعة من الأساليب والطرائق الجديدة في برمجة الأنظمة الحاسوبية، والتي يمكن أن تستخدم لتطوير أنظمة تحاكي عدد من عناصر الذكاء الإنساني، وليس جميعها، وتسمح لها بالقيام بعمليات استنتاجية حول حقائق وقوانين يتم تمثيلها بخوارزميات في ذاكرة الحاسوب[2]

(1) رانيا محمود الكيلاني، استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي في أفلام شبكة نتفلكس Netflix.دراسة تحليلية في ضوء مدخل حروب الجيل الخامس/مجلة كلية الآداب/جامعة الفيوم/العدد 1/المجلد 13/مصر/2021/ ص 2260.

(2) أميرة سابق/الذكاء الاصطناعي رؤى متعددة التخصصات/المركز الديموقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والاقتصادية والسياسية/ألمانيا/برلين/2024/ص 22 و23.

ويعرف أيضًا بأنه قدرة النظام على تحليل البيانات الخارجية المدخلة واستيعابها والتعلم منها بشكل دقيق ومنظم، ومن ثم استخدام هذه البيانات وهذه المعارف لتحقيق أهداف ومهام معينة والتكيف والتعامل معها بمرونة تفوق القدرة البشرية[1]

وهي تقنية تقوم بتحليل ومحاكاة وتقليد السلوك البشري في التفكير المنطقي بوساطة الاعتماد على تكنولوجيا وأنظمة حاسوبية وخوارزميات تقوم بأداء مهام تحاكي قدرات العقل البشري وتتفوق وتتميز عليها، ويقوم الذكاء الاصطناعي بتطوير مخرجاته وتحسينها بناءً على البيانات التي يجمعها ويراكمها باستمرار[2].

ثانيًا- الحياة الاجتماعية والثقافية Sociocultural

أ- الحياة الاجتماعية: هي نسيج من العلاقات والتفاعلات بين أفراد المجتمع تحكمها مجموعة من الأعراف والتقاليد والقوانين والأدوار الشخصية المحدودة، وتشمل هذه الحياة البنى الاجتماعية الأساسية وشبكة العلاقات والروابط الاجتماعية والمؤسسات الاجتماعية الرسمية وغير الرسمية فضلًا عن العادات والتقاليد والمعايير والقيم[3].

ب- الحياة الثقافية: وهي التعبير عن الهوية الجماعية للمجتمع بالإنتاج الفكري والرمزي، وتشمل اللغة والدين والعقائد والأدب والفن والتراث غير المادي والإعلام والثقافة الشعبية[4].

والعلاقة بينهما تكاملية تبادلية وثيقة تتوضح من حيث أن البُعد الاجتماعي يشكل الثقافة؛ فطريقة تنظيم الأسرة (اجتماعي) يؤثر على قيم الفرد وعلاقاته ببيئته المحيطة وهو موضوع (ثقافي)، والنظام الاقتصادي (اجتماعي) ينتج ثقافة استهلاكية معينة، والبُعد الثقافي يشكل المجتمع، فالمعتقدات الدينية (ثقافية) تؤثر في القوانين والأخلاق الاجتماعية، والمنتج الفني والأدبي (ثقافي) بإمكانه إحداث تغييرات اجتماعية بوساطة نقد الظواهر والمشكلات الاجتماعية، أو تعزيز قيم اجتماعية جديدة[5].

المطلب الثالث

الذكاء الاصطناعي، أنواعه وعناصره ومستوياته

يمكن تصنيف الذكاء الاصطناعي إلى أربعة أنواع مختلفة هي:

– التصنيف الأول: وهو الذكاء الاصطناعي التفاعلي وتتمثل وظيفته في التفاعل مع المحيط والاستجابة لمجموعة متنوعة من المحفزات، وليس لهذه الأنظمة ذاكرة وإنما مهمتها محددة في محاكاة القدرات البشرية على الرد.

– التصنيف الثاني: وهو الذكاء الاصطناعي ذو "الذاكرة المحدودة" وتمتلك هذه الأنظمة ذاكرة قادرة على تخزين التجارب السابقة أو بعض البيانات لفترة زمنية قصيرة.

– التصنيف الثالث: فيتمثل بنظرية العقل وتعد من مصطلحات علم النفس وعند تطبيقها على الذكاء الاصطناعي ستتيح للنظام فهم المشاعر والتفاعل الاجتماعي، مع القدرة على استنتاج النوايا البشرية والتنبؤ بالسلوك.

– التصنيف الرابع: وهو الذكاء الاصطناعي ذو الوعي الذاتي، وهذا النوع من الذكاء الاصطناعي لديه القدرة على الإحساس بالذات مما يمنحه صفة (الوعي) إلا أنه ما زال غير موجود إلى حدِّ الآن[6].

إن أبسط أنواع الذكاء الاصطناعي قد صُمم لإنجاز واتمام الأعمال والمهام داخل نطاق بيئة محدودة ومعينة، ويتميز هذا النوع بردة فعل معينة محدودة حسب الموقف، فضلًا عن قدرته على العمل تحت ظروف خاصة وملائمة، ومن أمثلته الروبوت "ديب بلو" الذي صنعته شركة (**IBM**)، وهزم بلعبة الشطرنج البطل العالمي الشهير جاري كاسباروف، ويمكن عد هذا النوع من الذكاء الاصطناعي من المستوى الأول[7]، وهناك المستوى أو النوع الثاني وهو بمستوى ودرجة ذكاء الإنسان وأدائه للمهام في مختلف المجالات، أي أنه يستطيع تأدية أي

(1) ظبية سعيد السليطي/الذكاء الاصطناعي (جهود وانجازات دولة قطر انموذجا)/مجلة جمعية الثقافة من أجل التنمية/العدد 190/المجلد 23/الدوحة/2023/ص 163.
(2) حنان بن بردي/الذكاء الاصطناعي كمدخل لتقييم التسويق الرقمي (دراسة حالة شركتي أمازون وعلي بابا)/ مجلة الاقتصاد والتنمية المستدامة/جامعة الشهيد حمة لخضر الوادي/العدد 1/المجلد 6/2023/ص 932.
(3) أجنر فوج/الانتخاب الثقافي/ترجمة: شوقي جلال/ الناشر: مؤسسة هنداوي/القاهرة/2023/ص 33.
(4) بريان م.هويل وجينيل وليامز باريس/المدخل إلى الانثربولوجيا الثقافية (من منظور مسيحي)/ترجمة: ادوارد ووديع عبد المسيح/مراجعة: محمد حسين غنيم/ط1/مكتبة الكلمة للنشر والتوزيع/القاهرة/2015/ص 15.
(5) نفس المصدر السابق/ص 21.
(6) لبنى سمير بايوق ودعاء محمود القرعان/تقنيات الذكاء الاصطناعي وأثرها على المجتمعات الانسانية/مجلة جامعة الزيتونة الاردنية للدراسات القانونية/المجلد الخامس/الاردن-عمان/2024/ص 1022.
(7) حسن علاء محمد جواد الأعسم/دور إدارة الموارد البشرية الالكترونية في تحقيق الريادة الاستراتيجية بتبني تقنية الذكاء الاصطناعي/رسالة ماجستير غير منشورة/الكلية التقنية الإدارية/قسم تقنية إدارة الأعمال/جامعة الفرات الأوسط/العراق -الكوفة/2021/ص 32.

مهمة أو وظيفة فكرية يستطيع الإنسان القيام بها، وبناء وصناعة هذا النوع من الذكاء أكثر صعوبة من المستوى والنوع الأول، وهو نوع ومجال ناشئ يهدف إلى تطوير تفكير الآلات للأغراض العامة بذكاء يتشابه والعقل البشري وربما يتجاوزه، ومن أمثلته السيارات ذاتية القيادة التي تعمل بتطبيقات متطورة، وهناك النوع أو المستوى الثالث وهو الذكاء الاصطناعي الخارق وهو لا زال تحت التجربة، ويسعى لمحاكاة القدرات الإنسانية العقلية ويتفرع إلى نمطين أساسيين، الأول منه يحاول فهم الأفكار البشرية والانفعالات المؤثرة في السلوك البشري، ويمتلك قدرة محدودة على التفاعل الاجتماعي، وأما الثاني فهو نموذج نظرية العقل؛ إذ تستطيع هذه النماذج التعبير عن حالتها الداخلية وأن تتنبأ بمشاعر الآخرين ومواقفهم وقادرة على التفاعل معهم، ويتوقع أن تكون الجيل المستقبلي من الذكاء الاصطناعي الذي سيكون فائق الذكاء لامتلاكه وعي[1].

ويتميز الذكاء الاصطناعي بعدد من الخصائص والعناصر التي تميزه عن الذكاء الإنساني وأبرزها أنه:

1- يتميز بكفاءة عالية ودقة متناهية، حيث يعمل لفترات طويلة دون الشعور بالتعب أو الملل، ودقة وكفاءة في ادارة البيانات، ولكن من سلبياته "عدم قدرته على التفكير"[2]؛ إذ يعتمد بالأساس على ما يدخل فيه من برامج وبيانات ومدى صحتها.

2- القدرة على الاستلال والاستنتاج، على الرغم من الاستنتاج يعد من أبسط صور العمليات التي يقوم بها العقل البشري، إلا أنه يعد من انجازات العلماء في مجال الذكاء الاصطناعي، وهناك أيضًا القدرة على التمثيل الرمزي والبحث التجريبي والقدرة على تمثيل المعرفة.

أما أهمية الذكاء الاصطناعي في مجالات الحياة الإنسانية فيمكن أن نحدد العديد منها وكالآتي:

1- هو علم يركز على تصميم آلات تشارك الإنسان في سلوكيات توصف بأنها ذكية؛ إذ نستخدمه في العديد من الأنظمة التي نعتمد عليها في مجالات العلم والاقتصاد والطب والهندسة... وغيرها.

2- يقوم الحاسوب بفضل الذكاء الاصطناعي بحلِّ الكثير من المعادلات والمسائل والمشكلات، كفهم اللغة الطبيعية، والقيام بأعمال صناعية مفيدة، وبرهنة النظريات الرياضية، والتعليم والتدريب، والقيام باختبارات ذكاء المحاكاة الهندسية، وتفهم الرسوم المبسطة وابرام العقود بما يسمى بالعقود الذكية.

3- يقوم بمراقبة عمليات الإنتاج، وشَغر محل العمال في الظروف البيئية الصعبة، وتحليل حالة الأسواق والتنبؤ ودراسة الأسعار في مجال التجارة والأعمال.

4- يمكنه التعرف على الأصوات والرؤية بوساطة الآلات المساعدة، وتحسين أوامر الإنسان.

5- من مزايا الروبوتات المزودة بأنظمة وبرمجيات الذكاء الاصطناعي أن انتاجيتها أكثر وأدق وبتكاليف منخفضة، وانجاز بوقت أقل، وقدرة على العمل في الظروف الخطرة، وقدرتها على اختيار بيئة عمل وإنتاج وعائدات استثمار أفضل، وامتلاك حرية الحركة في أبعاد المكان[3].

المطلب الرابع

تأثيرات الذكاء الاصطناعي على طبيعة الحياة الاجتماعية والثقافية

تمهيد:

تطورت تقنيات وتطبيقات الذكاء الاصطناعي في السنوات الأخيرة بشكل كبير، وتوسعت تطبيقاته ودخلت معظم مجالات الحياة الإنسانية، على شكل برمجيات وخوارزميات وكذلك في صور مادية صلبة كالروبوتات والمركبات ذاتية السياقة والساعات الذكية، وغيرها الكثير، وحلت محل عدد من الموظفين وأشغلت عدد من الوظائف التي كانت خارج نطاق الذكاء الاصطناعي قبل بضع سنوات، كفهرسة الصور وترجمة الوثائق وتفسير الأشعة السينية واستخراج معلومات جديدة من مجموعات ضخمة من البيانات، وانتاج الأفلام[4]، فقد ساهم الذكاء الاصطناعي في تحسين الرعاية الصحية وتسريع فعالية العلاج والشفاء وزيادة كفاءة الإنتاجية في قطاع الصناعة، وتطوير حلقات التواصل الاجتماعي وتبادل المعرفة بين البشر في مختلف أنحاء العالم، فضلًا عن تحسين جودة وأسلوب التعليم.

(1) عماد عبد الرحيم الدحيان/نحو تنظيم قانوني للذكاء الاصطناعي في حياتنا (اشكالية العلاقة بين البشر والآلة)/مجلة الاجتهاد للدراسات القانونية والاقتصادية/المجلد 8/العدد 5/الاردن-عمان/2019/ص 93.

(2) د.عبد السلام ابراهيم الفقي/الذكاء الاصطناعي والنظم الخبيرة/ط1/دار الثقافة للنشر/الاردن-عمان/2022/ ص 67.

(3) د.محمد محمد طه خليفة/الذكاء الاصطناعي في ميزان التشريع/مجلة دبي القانونية/تصدرها النيابة العامة بدبي/العدد 28/دبي/مارس 2018/ص 30.

(4) لبنى سمير بايوق ودعاء محمد القرعان/مصدر سبق ذكره/ص 1027.

لقد أضحى تغلغل التقنيات الذكية في معظم جوانب حياتنا، وصار الذكاء الاصطناعي محورًا للتغييرات والتحولات الاجتماعية والثقافية والاقتصادية؛ إذ يمكن وصفه بأنه ثورة جديدة ذات بُعد انساني، ولكن مع كل هذا التطور والتقدم السريع فإن هناك مسؤوليات يجب الانتباه إليها ومواجهتها وهي التحديات الأخلاقية والقانونية التي يثيرها استخدام الذكاء الاصطناعي، مثل حماية الخصوصية ومعالجة التمييز والعدالة الاجتماعية، ومن المهم ضمان أن تكون التقنيات الذكية مفيدة ومتاحة لكل البشر وغير محتكرة بيد فئة محدودة كدول أو شركات أو أفراد، وأن لا تزداد الفجوة بين الطبقات الاجتماعية، وأن نعمل جميعًا على تعزيز التعليم وتوسيع فرص الوصول للتقنيات الذكية والحديثة وتكافئها، وبما يؤدي إلى أن يكون التأثير الإيجابي للذكاء الاصطناعي منتشرًا وعميقًا ومتجدد الإثراء في حياتنا[1].

في هذا المطلب سنحاول استعراض عدد من الجوانب والقطاعات والمجالات الإنسانية الاجتماعية والثقافية التي تسرب إليها الذكاء الاصطناعي وبدأ يؤثر بها ايجابيًا وسلبيًا، كالأخلاق والأمان والخصوصية، والبحث العلمي والتعليم والصحة والصناعة والعمل والقانون.

أولًا- الأخلاق:

يجادل الكثيرين بأن الأخلاق هي انسانية بطبيعتها ولا يمكن تكرارها في الآلات، في حين يرى آخرون بأن أنظمة الذكاء الاصطناعي يمكن أن تتشبع وتتبرمج بالمبادئ الأخلاقية، فالأخلاق تعد الركيزة القوية للحضارة الإنسانية وتعد تحديًا جديًا وجديدًا في عصر الذكاء الاصطناعي، وقد يغدو الأمر اكثر صعوبة وتعقيدًا مع انتشاره بشكل أكبر؛ فالأخلاق هي الشغل الشاغل والفكر الأبدي الخالد والجوهر الدائم للحياة، والذي يتم باستمرار إعادة تفسيره في كل عصر ومكان[2].

وتبرز أهمية مبادئ القيم الإنسانية الأخلاقية والعدالة في موائمة أنظمة الذكاء الاصطناعي طوال مدة دورة حياتها مع القيم الإنسانية كالحرية والمساواة والعدالة الاجتماعية وحماية البيانات والخصوصية، فضلًا عن حقوق المستخدمين والعدالة التجارية؛ إذ تعتمد أنظمة الذكاء الاصطناعي في تصميمها وتطويرها بشكل أساسي على العنصر البشري الذي يفرض أفكاره ومفاهيمه على خوارزميات الذكاء الاصطناعي؛ ولذا فمن المرجح أن تغذى هذه الأنظمة في مراحل مدد دورة حياتها بالأخطاء والتحيزات البشرية، بدءً من ادخال البيانات وحجمها ومعالجتها واستخراجها وصولًا إلى بناء النماذج وتطويرها وتطبيقها.

ولعل أبرز التحديات المتوقعة أو المرجحة الحدوث هي:

1- التحيز الضمني: ويحدث بوعي أو بغير وعي عند الاعتماد على التجارب والمفاهيم الشخصية وإغفال العوامل المؤثرة الأخرى،

2- تحيز البيانات: ويعني تحيز بيانات التدريب نحو مجموعة بشرية اجتماعية من دون الأخرى،

3- تحيز النموذج: يقصد به انحياز خوارزمية الذكاء الاصطناعي عند تصنيف البيانات؛ مما يؤدي إلى ضعف القدرة التنبؤية أو الفضل في التعميم[3].

ويؤدي الاعتماد المتزايد على أنظمة الذكاء الاصطناعي في مجالات الحياة المختلفة إلى تغيير المفاهيم الاجتماعية وانفصال الأفراد عن محيطهم الاجتماعي، والجحود في العلاقات الإنسانية وفقدان المهارات الاجتماعية التي تنعكس بالسلب على صحة الإنسان النفسية والعقلية[4]، وإذا ما تم تدريب أنظمة الذكاء الاصطناعي على بيانات متميزة قد ينعكس هذا التحيز في قراراته، فعلى سبيل المثال وليس الحصر إذا تمت تغذيته بمعلومات ومقالات وآراء تؤيد فكرة المثلية والشذوذ الجنسي فقط، قد يعدها الحقيقة الوحيدة وخلافها قليل ونادر وشاذ وقد يؤدي الاعتماد المفرط على قدرات الذكاء الاصطناعي إلى التقليل من قدرة البشر على التفكير النقدي، ويتم قبول المعلومات المقدمة من جهته على انها مسلمات دون تساؤل عن مدى صحتها وحقيقتها؛ مما يؤدي إلى التقليل من التنوع المعرفي، فعند اعتماد الغالبية من البشر على الأدوات والأنظمة والمصادر نفسها للحصول على المعلومات يؤدي هذا الى تقليل التنوع في المعرفة والاثراء في الآراء وتعددها وتنوعها، فضلًا عن تقليل الوعي المجتمعي الجمعي، فقد يؤثر الذكاء الاصطناعي على طريقة رؤيتنا للعالم من حولنا وعلى اسلوب تفاعلنا مع البيئة المحيطة الاجتماعية والمادية[5].

ثانيًا- الأمان والخصوصية:

تعد تكنولوجيا المعلومات والاتصالات هي الصناعة الأسرع والأكثر تقدمًا في عملية تبني الذكاء الاصطناعي؛ إذ تستخدم خوارزميات الذكاء الاصطناعي والتعلم الآلي لأتمتة المهام ومعالجة البيانات، وتحسين الأمن السيبراني واتخاذ القرارات بسرعة تعجز القدرات البشرية

(1) لبنى سمير بايوق ودعاء محمود القرعان/مصدر سبق ذكره/ص 1034.
(2) ميلاد وزان/الذكاء الاصطناعي والانسانية، التحديات الأخلاقية لعصر هيمنة الآلة/ترجمة: د.علاء طعيمة/بدون مطبعة ومكان وتاريخ طبع/ص 5 و 7.
(3) أخلاقيات الذكاء الاصطناعي/ط2/الهيئة السعودية للبيانات والذكاء الاصطناعي SDAIA/الرياض/أبريل 2024/ص 17.
(4) نفس المصدر السابق/ص 13.
(5) مريم قيس عليوي/الذكاء الاصطناعي: تطوره، تطبيقاته، وتحدياته/مجلة لباب للدراسات الاستراتيجية/تصدر عن مركز الجزيرة للدراسات/السنة الخامسة/العدد 20/الدوحة/نوفمبر-تشرين الثاني 2023/ص 24.

عنها[1]، فللذكاء الاصطناعي القدرة على جمع وتحليل البيانات وربط وتصوير هذه البيانات الهائلة المتوفرة في قواعد البيانات، وكذلك القدرة على اكتساب المعرفة ووضع قواعد منطقية وتراتبية في استخدامها، وتحويل هذه البيانات إلى مخرجات معرفية؛ ليتسنى له من بعد ذلك تطوير قدراتها الذكية في التحليل والاستنباط المتدرج في التفكير، ثم القدرة على المناورة والاختيار بين البدائل المتاحة[2].

فللاستفادة من تقنيات الذكاء الاصطناعي ينبغي على المستخدم تزويد هذه التطبيقات بالبيانات الشخصية لقاء توفير خدمات مقننة فإن لم يزودها العميل ببياناته الشخصية فلن يحصل على المميزات والخدمات ألتي يحصل عليها العملاء الآخرون مما يشكل ضغطًا نحو التخلي عن الخصوصية وتزويد الشركات ببيانات شخصية مقابل الحصول على مختلف الخدمات[3]؛ إذ يتمكن الذكاء الاصطناعي من أداء مهام متنوعة كتصفح الشبكة الدولية (الانترنت) واجراء المعاملات والتواصل مع التطبيقات المختلفة والتنسيق مع وكلاء آخرين لتنفيذ أهداف محددة، وعلى سبيل المثال يستطيع وكيل أوبيريتر (**operator**) الذي أطلقته شركة أوبن إيه آي (**open AI**) في يناير من العام 2025 من أداء عدد من المهام ذاتيًا كجدولة المواعيد وملئ النماذج عبر التفاعل مع متصفح الشبكة الدولية، ومن المتوقع أن تحدث هذه التحولات تأثيرًا واسعًا في مختلف القطاعات؛ إذ بدأت الشركات التقنية بتطوير مساعدين رقميين لأداء مهام متنوعة، بينما أطلقت شركات ناشئة تطبيقات ذكاء اصطناعي توكيلية متخصصة في ادارة الوقت ودعم القرار وتقديم الخدمات المالية، وتظهر هذه التطورات المتسارعة أن الذكاء الاصطناعي لم يعد مجرد أداة داعمة بل مساعدًا رقميًا يمكنه تنفيذ المهام بصورة ذاتية، ومع تنامي هذا الدور تزداد الحاجة إلى فهم الآثار المترتبة على مستوى الحوكمة والمسؤولية والأمان والخصوصية[4].

إذ يمكن أن يؤدي التزايد المستمر في استخدام التكنولوجيا الذكية إلى زيادة جمع البيانات الشخصية، مما يطرح العديد من التساؤلات حول خصوصية الأفراد وأمان معلوماتهم الشخصية[5]، فلا تزال التحديات والمخاوف المرتبطة بأمان وخصوصية البيانات من ناحية أخلاقيات استخدام الذكاء وكيف يمكن التوفيق بين التقنيات المتقدمة وفوائد الذكاء الاصطناعي وبين حماية البيانات والحياة الخاصة للأفراد وضمان استخدامه بمسؤولية وأخلاقية مثار للجدل[6].

فمعظم أنظمة الذكاء الاصطناعي تعتمد على البيانات التي قد تتضمن بيانات شخصية، ومع انتشار مصادر البيانات والتوسع في جمعها واستخدامها أو مشاركتها زاد خطر انتهاك حقوق الفرد وتهديد خصوصيته، لاسيما عندما يتم ذلك دون علمه أو موافقته[7]؛ فقد ثبت بالفعل والدليل الملموس وجود العديد من الأضرار الناجمة عن استخدام الذكاء الاصطناعي، وتشمل هذه الأضرار الاحتيال والصور الحميمة غير المقبولة، ومواد الاعتداء الجنسي على الأطفال، ومخرجات النماذج المتميزة ضد مجموعات معينة من الأشخاص أو المجموعات البشرية، أو بعض الآراء والقضايا التي تفتقد للموثوقية والصدق، وقد طوّر المبرمجون والباحثون تقنيات للتخفيف من حدة هذه المشكلات وآثارها السلبية في الحاضر والمستقبل، ولكن حتى الآن لم تتمكن أي مجموعة من التقنيات من إيجاد الحلول الكاملة والعملية[8].

ثالثًا- البحث العلمي والتعليم

يساعد الذكاء الاصطناعي في خدمة الحركة العلمية وتسريع تقدمها في الكثير من مجالات العلوم الإنسانية والصرفة، فأنظمته تستخدم لتحليل البيانات الكبيرة واجراء التجارب العلمية مما يسرع من وتيرة الاكتشافات، ويساعد الباحثين على استخراج المعلومات القيمة والمتعلقة بالبحث وتحليلها، فضلًا عن مراجعة البحوث السابقة والأدبيات، فأنظمة الذكاء الاصطناعي تتيح للباحثين وتوجههم نحو المصادر والأعمال والمقالات البحثية ذات الصلة ببحوثهم، مما يوفر عليهم الوقت والجهد في مراجعة الجهود البحثية العلمية السابقة، ومن فوائده في مجال البحث العلمي تحسين التجارب والمحاكاة مما يُسهل على الباحثين تنفيذ تجاربهم والوصول إلى نتائج أكثر دقة، ويساعد الذكاء الاصطناعي في الكشف عن التضليل والاحتيال البحثي فبإمكانه التعرف على الأبحاث المشبوهة أو المكررة، مما يحافظ على نزاهة مجال البحوث العلمية الأكاديمية[9].

وتظهر الدراسات أن تضمين الذكاء الاصطناعي في المناهج التعليمية يساعد على تطوير مهارات التفكير النقدي لدى الطلاب ويسمح لهم باستكشاف طرائق جديدة لتطبيق المعرفة[10]، وهو قادر على تقديم تجربة علمية لكل طالب على حدة، أي انه يتيح للطالب التعلم الفردي أو

(1) ألبانا إيسيني/الذكاء الاصطناعي والأمن السيبراني، دراسة فيما يخبئه المستقبل/ترجمة وتحرير: مركز البيان للدراسات والتخطيط/بغداد/2022/ ص 3.
(2) لبنى سمير بايوق ودعاء محمد القرعان/مصدر سبق ذكره/ ص 1021.
(3) الذكاء الاصطناعي/اضاءات (نشرة توعوية يصدرها معهد الدراسات المصرفية)/السلسلة 43/العدد 4/دولة الكويت/مارس 2023/ص 10.
(4) الذكاء الاصطناعي التوكيلي (تقنياته وتطبيقاته الوطنية)/الهيئة السعودية للبيانات والذكاء الاصطناعي/جدة/يوليو 2025/ص 10.
(5) لبنى سمير بايوق ودعاء محمود القرعان/مصدر سبق ذكره/ص 1025.
(6) مريم قيس عليوي/مصدر سبق ذكره/ص 14.
(7) أخلاقيات الذكاء الاصطناعي/مصدر سبق ذكره/ص 11.
(8) مجموعة باحثين/التقرير الدولي حول سلامة الذكاء الاصطناعي/يناير-كانون الثاني 2025/ص 4، www.nationalarchives.gov.uk، تاريخ الزيارة 2025/10/22.
(9) مريم قيس عليوي/مصدر سبق ذكره/ص 19.
(10) د.علاء عبد الخالق حسين وآخرون/الذكاء الاصطناعي (مفاهيم وتقنيات)/ط1/دار السرد للطباعة والنشر والتوزيع/بغداد/2024/ص 8.

داخل مجموعات حسب الرغبة، وكذلك اختبار الطالب وتحليل النتائج فورًا، وتحديد مواطن الضعف في التعلم والاجابة للطالب وتقديم مقترحات لتحسين النتائج، فضلًا عن أنه يستثير اهتمام الدارسين وتركيزهم؛ بتقديم عروض مشوقة باستخدام الواقع الافتراضي الذي يحاكي الواقع الفعلي، وبإمكانه فتح حوارات مع الدارسين تزيد من عملية التفاعل بينه وبينهم[1]، ويمكنه أيضًا أداء التقييمات التلقائية مما يوفر الوقت المخصص في عملية مراجعة الواجبات المنزلية وعملية تقييم اختبارات الطلبة من قبل المعلمين، مما يقلل من العبء على كاهل المدرسين والمعلمين ويوفر الوقت والجهد الواقع على عاتق الاداريين في قطاع التعليم بمعالجة نماذج القيد والتسجيل التلقائي المتمثل في عملية تسجيل الطلاب في الدورات أو البرامج أو الفصول الدراسية في المراحل التعليمية المختلفة، ويمكنه تحديد المجالات التي قد يعاني فيها الطلاب وتقديم الدعم اللازم، وهذه الاحتياجات تشمل الجانب الأكاديمي أو الاجتماعي او النفسي والعاطفي، فتحديد احتياجات التعلم المبكر يعد أمرًا مهمًّا لأنه يساعد في منع صعوبات التعلم من أن تصبح أكثر خطورة، ويساهم في ضمان حصول الطلاب على الدعم الذي يحتاجونه للنجاح والتقدم في مسيرتهم الدراسية والعلمية[2].

ومن المتوقع أن تتحول الفصول الدراسية والمحاضرات في الجامعات والمدارس إلى نمط مختلف يجمع بين الروبوتات وتقنيات الذكاء الاصطناعي المصممة حسب الحاجة، وسيستفيد الطلاب والمعلمين بشكل كبير ومتزايد من الروبوتات التي تتمتع بالمرونة والاستمرارية، وزيارة المواقع بشكل افتراضي كالقلاع والحصون والغابات التي تعيش فيها الحيوانات المفترسة وغرف الفنادق واستكشاف أعماق البحار، مما يؤدي إلى تبني طرق تدريس مبتكرة تعتمد على التكنولوجيا فتتغير منهجية الطالب من استيعاب المعلومات والتحقق من صحتها واختيار المواقع الموثوقة، وتعدد مصادر المعرفة بعد أن كانت الكتب المدرسية والمعلمون هما مصادر هذه المعرفة الرئيسية[3].

وفي مقابل ذلك فإن الزيادة المطردة في الاعتماد على الذكاء الاصطناعي في مجال البحث العلمي والتعليم قد يؤدي إلى قلة التفاعل الاجتماعي البشري فالطالب يتفاعل مع الحاسوب والشبكة الدولية، ولا يمكنه أن يحل محل العلاقة الاجتماعية التفاعلية ما بين المعلم والطالب، فهذا التفاعل البشري ضروري للنمو العاطفي والاجتماعي، كذلك فإن الاعتماد على التكنولوجيا الرقمية للذكاء الاصطناعي بشكل تام يقلل من المهارات الاجتماعية الشخصية وامكانيات الفرد في حل المشكلات التي تواجهه في حياته اليومية المعاشة، كذلك وبالرغم من قدرة الذكاء الاصطناعي على تقييم الجوانب الكمية، إلا أنه محدود في تقييم الجوانب النوعية مثل الإبداع وحل المشكلات الاجتماعية والتفكير النقدي، وأما عمله على الشبكة الدولية فإنه في حال حدوث المشكلات كانقطاع الخدمة وتعطل بعض البرمجيات الحاسوبية في الأجهزة واحتياجها لبعض الوقت للإعادة والاصطلاح هي أحدى السلبيات المرجحة للحدوث، وأيضًا بعض برامج الذكاء الاصطناعي تكون بمقابل مادي وليست مجانية؛ إذ يستوجب دفع مبالغ مالية ليتمكن المستخدم من الاستفادة من كل خصائصها[4]،

رابعًا- الصحة:

أحدثت تقنيات الذكاء الاصطناعي ثورة في مجال الرعاية الصحية، فقد ساهمت بشكل كبير في تحسين جودة الخدمات الصحية الطبية وتسريع عمليات التشخيص والعلاج، بوساطة تحليل البيانات الضخمة، وتطبيق الخوارزميات المتقدمة في مجال الطب وفي القطاع الصحي؛ إذ ساهمت هذه التطبيقات في تطوير تقنيات جديدة ساهمت في تعزيز كفاءة الأطباء في عمليات التشخيص وعلاج المرضى وتطوير الأدوية والعقاقير الطبية والمساعدة في اجراء العمليات الجراحية، فضلًا عن المساعدة في علاج إدمان المخدرات وتحسين دقة التحليل والفحوصات الطبية وضبط وتحديد جرعات الأدوية بحسب حالة المريض، كذلك أصبحت الروبوتات الذكية تؤدي دورًا حيويًّا في مرافقة المريض شخصيًّا فتساعدهم وتقدم الدعم اللازم في احتياجاتهم اليومية المعاشة.

وانتشرت مؤخرًا الممرضات الرقمية المجهزات بتقنيات الذكاء الاصطناعي؛ إذ تقوم هذه الممرضات الرقمية بخدمات الاستفسار والتشخيص وتوجيه المرضى إلى العيادات المناسبة، وتتفاعل معهم بكفاءة عالية، ويقوم الذكاء الاصطناعي بتقديم الدعم في ادارة السجلات الطبية وتنفيذ مهام متعددة كإدخال البيانات والتصوير الشعاعي وبالرنين المغناطيسي، وتحديد نوع العلاج وطبيعته وأوقات تناوله[5].

وتعمل أنظمة الذكاء الاصطناعي على تسريع معدل الاكتشافات الطبية بشكل كبير، فكمية البيانات في علم الأحياء كبير جدًّا، ومن الصعب على البشر تتبع الطرائق التي تعمل بها الأنظمة البيولوجية المعقدة جميعها، ويوجد برنامج يمكنه فحص هذه البيانات واستنتاج ماهية المسارات والبحث عن مسببات الأمراض، وتصميم الأدوية وفقًا لذلك، وهو ما تتبعه بعض الشركات المنتجة للعقاقير المعالجة للأمراض المستعصية كالسرطان على سبيل المثال[6].

(1) عابد جميل السفياني/ايجابيات وسلبيات الذكاء الاصطناعي على المنظومة التعليمية/جامعة ستاردوم/كلية ادارة الأعمال/اسطنبول/اكتوبر 2024/ص 3.
(2) د.سيف السويدي ود.ماجد بن محمد الجهني/نموذج الذكاء الاصطناعي Chat GPT (وحوار افتراضي حول البناء الشخصي وتطوير الذات)/ط1/اصدار دار أربد العلمية ودار أصالة للنشر والتوزيع/اسطنبول/2023/ص 29.
(3) لبنى سمير بايوق ودعاء محمد القرعان/مصدر سبق ذكره/ص 1030.
(4) عابد جميل السفياني/مصدر سبق ذكره/ص 6 و 7.
(5) لبنى سمير بايوق ودعاء محمود القرعان/مصدر سبق ذكره/ص 1027.
(6) بيل جيتس/لقد بدأ عصر الذكاء الاصطناعي (ثورة هائلة تحاكي ثورة الانترنت)/ترجمة: القاضي طاهر أبو العيد، www.alarabiya.net، تاريخ الزيارة 2025/10/22.

ويستفاد من الذكاء الاصطناعي في التعرف على الأمراض والتشخيص الطبي؛ إذ يستخدمه الأطباء في تشخيص الأمراض واكتشافها في مراحل مبكرة، مما يساهم بتقديم العلاج المناسب بسرعة، فالتشخيص والكشف المبكر من قبل الأطباء بدقة أعلى عن المرض يساهم فيها الذكاء الاصطناعي، ويساعد الأطباء كثيرًا، فقد تمكنت الشبكات العصبية العميقة للذكاء الاصطناعي من تشخيص أمراض الجلد بدقة تضاهي مستوى خبرة الأطباء المتخصصين، وتحديد العلاج المثالي للمرضى على أساس جيناتهم وأسلوب حياتهم وغيرها من العوامل الفردية، وتساعد الروبوتات المدارة بوساطة الذكاء الاصطناعي الأطباء في إجراء عمليات جراحية دقيقة ومعقدة؛ مما يقلل من مخاطر الجراحة ويسرع وقت التعافي[1].

ومن جانب آخر قد يمثل الذكاء الاصطناعي خطرًا على صحة وسلامة المرضى والعاملين في مجال الرعاية الصحية إذا لم يطبق بشكل أخلاقي وقانوني وشامل، فيمكن أن يؤدي استخدام الذكاء الاصطناعي بطرائق غير مسؤولة إلى جمع واستخدام غير مشروع أو غير مسؤول للبيانات الصحية، مما يهدد خصوصية وسرية المرضى، وأن يتسبب في تميزات أو تحيزات في خوارزمياته[2]، ويتطلب تدريب أنظمة الذكاء الاصطناعي على البيانات الضخمة استهلاكًا كبيرًا للطاقة لينتج عنه تلوث كربوني هائل، فقد أشارت احدى الدراسات إلى أن مقدار انبعاثات الكربون من تدريب نموذج واحد في معالجة اللغات الطبيعية قد يعادل الانبعاثات الناتجة عن صنع خمس سيارات واستخدامها[3].

خامسًا- الصناعة والعمل:

للروبوتات أو للإنسان الآلي مزايا عديدة في مجال الصناعة فهو يستطيع ان ينتج أكثر، وأن يستعمل التجهيزات بشكل فعال، وبتكاليف عمل منخفضة ومرونة عالية فضلًا عن انجاز كفوء وبوقت أقصر، وقدرة على العمل في الظروف الخطرة والصعبة وانتقاء نوعية محسنة لأماكن العمل والإنتاج، وبعائدات استثمار جيدة[4]، ويمكن للروبوتات والأنظمة الذكية اجراء المهام بشكل أسرع وأكثر دقة من البشر في العديد من القطاعات، مما يساعد في زيادة الإنتاجية وتقليل التكاليف، والعمل من دون كلل أو ملل، والقيام بتنفيذ المهام بجودة متسقة؛ مما يقلل من الأخطاء، ويزيد من سرعة الإنتاج[5].

في مقابل ذلك وفي مجال العمل والوظائف والمهام لا يزال البشر أفضل من أنظمة الذكاء الاصطناعي في العديد من هذه المهام؛ إذ هناك العديد منها لا تستخدم فيها هذه الأنظمة ولا القدرات كثيرًا، فعلى سبيل المثال تتطلب العديد من المهام التي يقوم بها موظف في قسم المبيعات (رقميًّا أو عبر الهاتف)، أو موظف في خدمة أو معالجة المستندات مثل مدفوعات الدائنين أو المحاسبة أو نزاعات مطالب التأمين اتخاذ القرار، وليس القدرة على التعلم المستمر، ولدى الشركات العاملة في هذا المجال برامج تدريب لموظفيها على هذه الأنشطة يتم بها استخدام مجموعة من البيانات وأمثلة على التعامل الصح أو الخاطئ مع العملاء، وقريبًا تستخدم مجموعة البيانات هذه لتدريب أنظمة الذكاء الاصطناعي التي ستساهم في مساعدة الموظفين من أداء هذه المهام والوظائف بكفاءة أعلى[6].

وفي مقابل هذه الآثار الإيجابية في مجال الصناعة والإنتاج والعمل، فإنه ومع ظهور الأنظمة المستقلة والروبوتات، يتوقع أن يتم استبدال العديد من الوظائف التي يقوم بها البشر، مثل القيادة الذاتية للمركبات التي قد تقلل من حاجة البشر إلى سائقي الشاحنات أو التاكسي، وهذا الاعتماد المتزايد على التكنولوجيا قد يؤدي إلى تدهور وضعف المهارات البشرية في عدد من مجالات العمل، كذلك يتوقع الخبراء أن تختفي بعض الوظائف بالكامل بسبب الأتمتة والذكاء الاصطناعي، ويشار في هذا المجال إلى أن الوظائف الروتينية هي الأكثر عرضة للخطر، وعلى الرغم من فقدان بعض الوظائف بسبب حلول أنظمة الذكاء الصناعي محلها، إلا أنه ستستحدث وظائف جديدة وفرصًا لأعمال جديدة لم تكن موجودة من قبل، وقد يؤدي انتشار الذكاء الاصطناعي إلى زيادة في الرواتب لبعض المهن المتخصصة، وسيقلل الرواتب والأجور في مهن أخرى، لذا تحمل تقنيات الذكاء الاصطناعي تأثيرات مزدوجة على سوق العمل، ومن الواجب استعداد الحكومات والمؤسسات التعليمية لهذا التحول بتوفير التدريب والتعليم المستمر للأفراد[7].

وقد يؤدي الاعتماد شبه الكامل على الأتمتة في حياتنا إلى تقلص مهارات البشر وربما خسارة العديد من هذه المهارات في سياق العمل والتوظيف؛ إذا ما تم أتمتها أو الاعتماد على روبوتات الذكاء الاصطناعي في أدائها، ويمكن لتقلص المرونة وفقدان المهارات أن يتخذ شكل

(1) مريم قيس عليوي/مصدر سبق ذكره/ص 19.
(2) لبنى سمير بايوق ودعاء محمود القرعان/مصدر سبق ذكره/ص 1028.
(3) أخلاقيات الذكاء الاصطناعي/مصدر سبق ذكره/ص 13.
(4) د.رضا ابراهيم عبد الله البيومي/الحماية القانونية من مخاطر الذكاء الاصطناعي (دراسة تحليلية)/المجلة القانونية/جامعة المنصورة/كلية الحقوق/مصر/ب ت/ص 1040.
(5) مريم قيس عليوي/مصدر سبق ذكره/ص 18.
(6) بيل جيتس/مصدر سبق ذكره/ص 4.
(7) مريم قيس عليوي/مصدر سبق ذكره/ص 23.

الثقة المطلقة والمفرطة لهذه الروبوتات ولهذه الأنظمة الذكية، ونظرة واثقة غير ناقدة بما يكفي، فضلًا عن التحيز للأتمتة لإنجاز أبسط المهام[1].

إن تطبيقات الذكاء الاصطناعي تؤدي دورًا حيويًّا على مستويات متعددة داخل قطاع الصناعة والمصانع، حيث تشمل تحسين استهداف الجمهور وتعزيز تجربة المستخدم إلى جانب زيادة كفاءة الحملات الإعلانية والدعائية، والعمل على تحسين كفاءة المصانع في استهلاك الطاقة أثناء التشغيل المباشر، وقيام الآلات بإجراء فحوصات مستمرة لمراقبة جودة المنتج وتنفيذ التعديلات الضرورية في أثناء عمليات التصنيع، ويبدو أن الثورة الصناعية الرابعة قد توضحت بوادرها نتيجة تكامل واندماج التكنولوجيا والعلوم في العالم الرقمي لاسيما الذكاء الاصطناعي[2].

إن أنظمة الذكاء الاصطناعي ستتسبب في انتفاء الحاجة للعنصر البشري في الكثير من الوظائف ليحل محلها عميل ذكاء اصطناعي يقوم بنفس المهام التي يقوم بها البشر، وبكفاءة وفعالية أعلى وتكلفة أقل بكثير وبدون شعور بالتعب والملل، أو المطالبة بزيادة الأجور وتقليل ساعات العمل وبالضمانات الاجتماعية والصحية، مما يجعل الاستغناء عن عنصر العمل البشري حلًّا مناسبا للشركات التي تطمح إلى مواكبة التطور بتكلفة أقل، وكنتيجة لذلك قد يفقد الكثير من الموظفين والعمال المهرة وغير المهرة لوظائفهم وأعمالهم وستنخفض دخولهم، في مقابل ارتفاع انتاجية الشركات وزيادة أرباحها، وهذا سيؤدي إلى زيادة وتراكم ثروات أرباب العمل والرأسماليين وإيجاد فجوة بين طبقات المجتمع[3].

سادسا- القانون:

على الرغم من المنافع الكثيرة لتطبيقات الذكاء الاصطناعي، إلا أنها تحولت في السنوات الأخيرة لتكون عاملًا مؤثرًا في ارتكاب العديد من الجرائم، وهو ما يؤشر بوضوح إلى أن هذه التطبيقات سوف تتحول إلى سلاح خطير وربما الأكثر تأثيرا والأقل تكلفة في ارتكاب الجرائم التي تعرف بالسيبرانية، فقد غدت تطبيقات الذكاء الاصطناعي في يد البعض وسيلة تهديد لكيان المجتمع وشر موجه تجاه الأفراد، فقد يتسبب إساءة استخدامه في أضرار بالغة بسبب إمكانية توظيفه لأغراض التضليل الإعلامي ونشر خطاب الكراهية عبر الشبكة الدولية ونشر معلومات خاطئة ومتحيزة، والتلاعب بالرأي العام والإضرار بالآداب العامة، ولا سيما في ظل الافتقار إلى قواعد السلوك ذات الصلة بصحة المعلومات على المنصات الرقمية[4]

ويتوقع البعض من الباحثين والعلماء حدوث دمار كبير كنتيجة لاستخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي بوساطة تطوير أسلحة ذاتية وارتكاب الجرائم السيبرانية، أو تحويل بعض المعلومات وتطويرها إلى أسلحة، وقد يؤدي النمو المتسارع لتطوير هذه التطبيقات في المجالات العسكرية إلى انهيار هياكلنا الاجتماعية والسياسية التقليدية، وإلى خسائر كبيرة في الأرواح، فضلا عن التهديدات والمخاطر المحتملة من القرصنة والجرائم الالكترونية وتهديدها للهياكل والأنظمة الاقتصادية والشركات والأفراد[5].

وتثير أنظمة الذكاء الاصطناعي تساؤلات عديدة حول المسؤول عن مخرجاتها وما قد تسببه من أضرار وخسائر مادية ومعنوية، والمشكلة تتمثل في عدم وجود قوانين تنظم استخدامها، أو تشريعات تحدد المسؤولية وتحمي المستخدم عندما تكون النتائج غير متوقعة أو خاطئة ومتحيزة، وقد ينتج عن الغموض في أنظمة الذكاء الاصطناعي صعوبة في فهم العمليات الداخلية؛ مما يؤدي إلى تحديات في تحديد المسؤولية الجنائية أو توزيعها عند حدوث خطأ ما في النظام[6].

فضلا عن ظهور أزمة الثقة في المعلومات المستقاة في ظل تعدد مصادرها، لاسيما وأنها تأتي من منظومة مقنعة تتقن تنظيم الشائعات وفبركة الأخبار الكاذبة، وإمكانية الذكاء الاصطناعي العالية في تزييف المعلومات وفبركة الأفلام القصيرة بشكل متقن وجودة عالية وبتكلفة أقل، مما سيؤدي إلى حدوث أزمة ثقة عالية بين الأفراد والمؤسسات وبين العلاقة في المؤسسات مع بعضها البعض[7]، وتزداد وتثار العديد من التساؤلات حول موضوع الأمن والخصوصية فتطبيقات الذكاء الاصطناعي تعتمد بشكل متزايد وأساسي على البيانات الشخصية في الكثير من المجالات الطبية والمصرفية... وغيرها، مما يبرز تحدي مهم هو قضية حماية البيانات وحماية هوية المستخدمين، لاسيما مع ازدياد الهجمات السيبرانية التي تستهدف المعلومات الحساسة، وهنا ينبغي وضع استراتيجيات ناجعة لحماية البيانات وتحديد المسؤوليات القانونية والجنائية للمطورين والمستخدمين، وهو ما يجعل الحاجة لوضع معايير واضحة لضمان الالتزام بالمعايير الأخلاقية والقانونية

(1) أوسوندي أ. أوسوبا ووليام ويلس الرابع/مخاطر الذكاء الاصطناعي على الأمن ومستقبل العمل (منظور تحليلي)/مؤسسة راند RAND .www.rand.org/content/dar، تاريخ الزيارة 2025/10/18.
(2) لبنى سمير بايوق ودعاء محمد القرعان/مصدر سبق ذكره/ص 1016.
(3) الذكاء الاصطناعي/اضاءات (نشرة توعوية يصدرها معهد الدراسات المصرفية)/مصدر سبق ذكره/ص 7.
(4) د.رضا إبراهيم عبد الله البيومي/مصدر سبق ذكره/ص 1030.
(5) لبنى سمير بايوق ودعاء محمد القرعان/مصدر سبق ذكره/ص 1026.
(6) أخلاقيات الذكاء الاصطناعي/مصدر سبق ذكره/ص 18 و 21.
(7) د.رضا إبراهيم عبد الله البيومي/مصدر سبق ذكره/ص 1035.

(ضرورة ملحة)[1]؛ فقد أظهرت أنظمة الذكاء الاصطناعي بعض القدرة على توفير المعلومات والتوجيه لاستكشاف الأخطاء وإصلاحها لإعادة انتاج الأسلحة البيولوجية والكيميائية المعروفة، وتسهيل تصميم المركبات الكيميائية السامة الجديدة، ووضع الخطط لتجارب جديدة لإنتاج أسلحة بيولوجية[2].

المطلب الخامس

الاستنتاجات :-

قمنا في المطالب السابقة باستعراض ووصف وتحليل الجوانب الإيجابية فضلًا عن السلبية لتأثير الذكاء الاصطناعي على طبيعة الحياة الاجتماعية والثقافية للمجتمعات المعاصرة لعدد من المحاور التي وجدنا أنها ألأكثر تأثرا وتأثيرا على الحياة الاجتماعية والثقافية للمجتمعات المعاصرة ، مع العلم بأنه لا يكاد مجال من مجالات الحياة الآن إلاّ ودخلته أنظمة الذكاء الاصطناعي وأثرت به ، والخيار متروك للبشر في استخدام هذا المجال المتطور من المخترعات ، فإذا أحسن البشر استخدامه وتطويره ونشره ، سيؤدي ذلك إلى تقدم البشرية وازدهارها، وإذا أُسيء استخدامه فأنه سيؤدي إلى كوارث لا تحمد عقباها وربما الفناء.

في هذا المطلب وقبل خاتمة البحث سنلخص أهم التأثيرات للذكاء الاصطناعي على الحياة الاجتماعية والثقافية للمجتمعات.

1- يظهر التنافس في مجال التكنلوجيا أن البشر لا سيما بعض الدول المتطورة علميًا والشركات و العلماء المطورين لأنظمة الذكاء الاصطناعي لم يضعوا في حسبانهم ولا في اهتماماتهم أي اعتبار للقضايا الأخلاقية ولا القيم الإنسانية الإيجابية في مسيرة تطويرهم للذكاء الاصطناعي ، وإنما غايتهم الربح والسيطرة وفرض الإرادة على بقية الشعوب والمجتمعات.

2- يبدو من الصعب لا وبل من المستحيل إن صح القول تضمين وتحميل وتزويد أنظمة الذكاء الاصطناعي بالجانب القيمي والمعياري ألأخلاقي للثقافات الإنسانية ، فالأخلاق هي نتاج إنساني بحت ،حصل نتيجة تفاعلات وتراكمات اجتماعية واقتصادية تاريخية ودينية، وليست وليدة اللحظة أو الموقف ألأني، وهي ليست جامدة بل تتمع بالمرونة بحسب المتغيرات الظرفية للمجتمعات، ومن الصعب ومن المستحيل أن تتمتع الألة مهما تطورت بهذه المرونة التي تميز العقل الإنساني المنتج للقيم والمعايير السلوكية الأخلاقية.

3- يؤدي الاعتماد المتزايد على أنظمة الذكاء الاصطناعي في مجالات الحياة المختلفة إلى تغيير المفاهيم الاجتماعية وانفصال الأفراد عن محيطهم الاجتماعي، والجحود في العلاقات الانسانية وفقدان المهارات الاجتماعية التي تنعكس بالسلب على صحة الانسان النفسية والعقلية ، ويتم قبول المعلومات المقدمة من جهته على أنها مسلمات دمن ون تساؤل عن مدى صحتها وحقيقتها؛ مما يؤدي إلى التقليل من التنوع المعرفي والفكري للإنسان.

4- معظم أنظمة الذكاء الاصطناعي تعتمد على البيانات التي قد تتضمن بيانات شخصية، ومع انتشار مصادر البيانات والتوسع في جمعها واستخدامها أو مشاركتها يزاد خطر انتهاك حقوق الفرد وتهديد واستغلال خصوصياته الاجتماعية والنفسية والثقافية ، لاسيما عندما يتم ذلك من دون علمه أو موافقته،

5- تؤدي الزيادة المطردة في الاعتماد على الذكاء الاصطناعي في مجال البحث العلمي والتعليم إلى قلة التفاعل الاجتماعي البشري فالطالب يتفاعل مع الحاسوب والشبكة الدولية، ولا يمكن لهما أن يحلا محل العلاقة الاجتماعية التفاعلية ما بين المعلم والطالب، فهذا التفاعل البشري ضروري للنمو العاطفي والاجتماعي، كذلك فإن الاعتماد على التكنولوجيا الرقمية للذكاء الاصطناعي بشكل تام يقلل من المهارات الاجتماعية الشخصية وامكانيات الفرد في حل المشكلات التي تواجهه في حياته اليومية المعاشة، كذلك وبالرغم من قدرة الذكاء الاصطناعي على تقييم الجوانب الكمية، إلا أنه محدود في تقييم الجوانب النوعية مثل الإبداع وحلِّ المشكلات الاجتماعية والتفكير النقدي.

6- تنبهت العديد من الدول والمنظمات الدولية لاسيما منظمة الأمم المتحدة لإيجابيات ولسلبيات إستخدام أنظمة الذكاء الاصطناعي على الحياة الاجتماعية والثقافية للبشر ، فقامت بإصدار عدد من التشريعات والقوانين للحد أو للتقليل على أقل تقدير من التأثيرات السلبية لهذا الاختراع ، ولكن ليس بإمكان هذه المنظمة إلزام وفرض هذه القوانين وهذه التشريعات على الدول العظمى والشركات المُطورة لأنظمة الذكاء الاصطناعي، وما اتفاقات المناخ والحد من الغازات الدفيئة، أو الحد من التسلح بأسلحة الدمار الشامل، إلّا خير دليل على فشل هذه المنظمة وتحيزها في قراراتها للقوى الكبرى المسيطرة وقدرتها

(1) د.علاء عبد الخالق حسين وآخرون/مصدر سبق ذكره/ص 64.
(2) نفس المصدر السابق/ص 13.

على فرض إرادتها .. ويبقى الأمر مرهون بأخلاقيات البحث العلمي والقيم الإنسانية السامية التي ينبغي أن تؤخذ بنظر الاعتبار من قبل العلماء.

الخاتمة

برز في السنوات الأخيرة دور متزايد للذكاء الاصطناعي وتسرب إلى معظم مجالات الحياة الإنسانية المادية والمعنوية، إلا أن هناك جانبًا مخيفًا وخطيرًا في الذكاء الاصطناعي وهو المرحلة التي سيصل فيها هذا الذكاء مستوى الذكاء الفائق أي عندما يصبح لديه (وعي) ويتفوق على الذكاء الذي يمتلكه الإنسان، زمن ثم سنكون أمام معضلة تتعلق في كيفية الاستفادة من هذا الذكاء، وفي الوقت ذاته كيفية التحكم في شيء يفوقنا ذكاءً، مما يعني أن هذه القوة الهائلة والمخيفة ستتركز وتسيطر عليها، وتستخدمها فئة محدودة من البشر سواء أكانت دولًا أم شركات أم أفرادًا، وسيتسبب ذلك في فجوة اجتماعية وثقافية واقتصادية لا يمكن تخيلها بين البشر اللذين يمتلكون هذه القوة ومن لا يمتلكونها،

وأما أكثر الجوانب التي تثير المخاوف فهي خروج برنامج هذا الذكاء الاصطناعي الفائق عن السيطرة بسبب تطويره بطريقة غير مسؤولة ولا أخلاقية؛ مما قد يعرّض ويرهن مصير البشرية في يد قوة لا تنظر إلى الأمور من وجهة نظر إنسانية، وهنا تتبادر إلى الأذهان تساؤلات هي: (هل من الضروري عدم اختراع أي تطبيق أو كائن يفوق الإنسان قوةً وذكاءً؟)،

(وهل يتوجب الاكتفاء بما وصل إليه تطوير إنتاج الذكاء الاصطناعي؟)،

(وهل ينبغي حسم المعضلة الأخلاقية؟ ومعضلة كيفية السيطرة عليه قبل إنتاج نسخ فائقة التطور؟)

فمع ازدياد قوة الآلات التي صنعها البشر يبرز سؤال من أعماق الوعي الإنساني هو:

(هل يمكن للآلات أن تتمتع بالأخلاق؟)،

إن ما نفرح به وما نحتفل من ابتكارات، نعتبرها تقدمًا وإنجازًا ليس له سابقة ولا مثيل في مسيرة التطور والتقدم للحضارة الإنسانية، قد نتذكره لاحقا على أنه خطأٌ جسيمٌ لا يغتفر، وفي هذه الأثناء عزاؤنا الوحيد الذي يمنعنا من الفناء، وتدمير أنفسنا بأيدينا هو: (التأني والحكمة والتواضع)،

References :

1. Albana Isini/Artificial Intelligence and Cybersecurity: A Study of What the Future Holds/Translation and Editing: Al-Bayan Center for Studies and Planning/Baghdad/2022
2. Agner Fogg/Cultural Selection/Translated by: Shawqi Jalal/Publisher: Hindawi ,Foundation/Cairo/2023
3. Amira Sabiq/Artificial Intelligence: Multidisciplinary Perspectives/Arab Democratic Center for Strategic, Economic and Political Studies/Germany/Berlin/2024
4. Ethics of Artificial Intelligence / 2nd Edition / Saudi Data and Artificial Intelligence Authority **(SDATA)** ,Riyadh / April 2024 /
5. Usunde A., Usoba , and William Wills IV/The Risks of Artificial Intelligence to Security and the Future of Work (An Analytical Perspective)/ Raid**RAND** Corporation **www.rand.org/content/dar , accessed** 2025/10/18
6. Brian M. Howell Janelle Williams Paris/Introduction to Cultural Anthropology (from a Christian Perspective)/ Translated by: Edward Wadih Abdel-Masih/Reviewed by: Muhammad Hussein ,Ghoneim/1st Edition/Dar Al-Kalima Library for Publishing and Distribution/Cairo/2015
7. Bill Gates/The Age of Artificial Intelligence Has Begun (A Massive Revolution Mimicking the Internet Revolution) / Translated by: Judge Taher Abu Al-Eid**, www.alarabiya.net** accessed , **22/10/2025**

8. Hanan Ben Berdi/Artificial Intelligence as an Approach to Evaluating Digital Marketing (A Case Study of Amazon and Alibaba)/ Journal of Economics and Sustainable ,Development/University of Shahid Hamma Lakhdar El Oued/Issue 1/Volume 6/2023

9. Hassan Alaa Mohammed Jawad Al-Aasam / The Role of Electronic Human Resources Management in Achieving Strategic Leadership by Adopting Artificial Intelligence Technology / Unpublished Master's Thesis / Administrative Technical College / Department of Business ,Administration Technology / Middle Euphrates University / Kufa / Iraq / 2021

10. Artificial Intelligence/Insights (an awareness bulletin issued by the Institute of Banking ,Studies)/ Series 43/Issue 4/State of Kuwait/March 2021

11. Intelligence Agency (Its Technologies and National Applications) / Saudi Authority for ,Data and Artificial Intelligence / Jeddah / July 2025

12. Rania Mahmoud Al-Kilani / The Use of Artificial Intelligence Applications in**Netflix Films** (An Analytical Study in Light of the Fifth Generation Warfare Approach) / Journal of the ,Faculty of Arts / Fayoum University / Issue 1 / Volume 13 / Egypt / 2021

13. Dr. Reda Ibrahim Abdullah Al-Bayoumi/Legal Protection from the Risks of Artificial Intelligence (An Analytical Study)/ Legal Journal/Mansoura University/Faculty of .Law/Egypt/n.d

14. Dr. Saif Al-Suwaidi and Dr. Majed Mohammed Al-Juhani / Artificial Intelligence Model **Chat GPT** (and a virtual dialogue about personal building and self-development) / 1st Edition / ,Published by Dar Irbid Scientific and Dar Asala for Publishing and Distribution / Istanbul / 2023

15. Dhabia Saeed Al-Sulaiti / Artificial Intelligence (The Efforts and Achievements of the State of Qatar as a Model) / Journal of the Culture for Development Association / Volume 23 / ,Issue 190 / Doha / 2023

16. Emad Abdul Rahim Al-Dahiyat / Towards a legal framework for artificial intelligence in our lives (The problematic relationship between humans and machines) / Al-Ijtihad Journal for ,Legal and Economic Studies / Volume 8 / Issue 5 / Amman, Jordan / 2019

17. Dr. Abdel Salam Ibrahim El-Feki / Artificial Intelligence and Expert Systems / 1st Edition Dar Al-Thaqafa Publishing / Amman, Jordan / 2022 /

18. Dr. Alaa Abdul Khaliq Hussein and others / Artificial Intelligence (Concepts and Technologies) / 1st Edition / Dar Al-Sard for Printing, Publishing and Distribution / Baghdad / ,2024

19. Abed Jamil Al-Sufyani / Advantages and Disadvantages of Artificial Intelligence on the Educational System / Stardom University / Faculty of Business Administration / Istanbul / October ,2024

20. Dr. Mohammed Mohammed Taha Khalifa / Artificial Intelligence in the Balance of Legislation / Dubai Legal Journal, published by the Dubai Public Prosecution / Issue 28 / Dubai / ,March 2018

21. Maryam Qais Alawi/Artificial Intelligence: Its Development, Applications, and Challenges/Lubab Journal for Strategic Studies/Published by Al Jazeera Center for Studies/Fifth Year/Issue 20/Doha/November 2023

22. A group of researchers/International Report on the Safety of Artificial Intelligence/January ,2025

23. Milad Wazzan/Artificial Intelligence and Humanity/Ethical Challenges of the Age of Machine Domination/Translated by: Dr. Alaa Ta'ima/No publisher, place of publication, or date of .printing